رابط المادة على منصة باحث

)مكتمل(شرح دفع ايهام الاضطراب للشنقيطي

05- شرح دفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب لمحمد الامين الشنقيطي | سورة الزمر - غافر - فصلت - الشورى

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد. وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين - 00:00:00

ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حياكم الله في هذا اللقاء المبارك. بين ايدينا هو دفع ايهام الاضطراب عن ايات الكتاب لمؤلفه الشيخ محمد الامين الشنقيطي رحمه الله تعالى - 00:00:13

سورة الزمر قال المؤلف رحمه الله تعالى قوله تعالى والذي جاء بالصدق قال ظاهر في الافراج. وقوله اولئك هم المتقون يدل على خلاف ذلك وقد قدمنا وجه الجمع محررا بشواهده في سورة البقرة. في الكلام على قوله تعالى مثل - 00:00:29

كمثل الذي استنقد نارا طيب وش الاشكال؟ الاشكال يقول ان اول الاية مفرد والذي جاء بالصدق جاء واحد الذي واحد والجمع الذين وجاء جمعه جاؤوا اه اولها مفرد. والذي جاء بالصدق. ثم قال في اخر الاية اولئك هم المتقون. بصيغة الجمع - 00:00:56

الاصل ان يقول ان يقول هو هو المتقي. هو المتقي. ما يقول هم قل ولا يقول اولئك يقول هذا هو التقي. هذا اسم اشارة للمفرد. او ذلك ذلك البعيد وهذا للقريب هم الاصل ان يقول هو المتقي. فكيف نجمع بين اولها مفرد واخرها - 00:01:26

يقول هذا تقدم في سورة البقرة. عند قوله تعالى مثلهم كمثل الذي استوقد نار استوقد الذي استوقد نارا واحد. ثم قال فذهب بنوره. بنوره وتركهم في ظلمات لا يبصرون. كيف استوقد واحد ثم يقول فنقول لغة العرب - 00:01:58

واسعة احيانا الظمائر واسماء الاسماء الموصولة تطلق ويراد بها المخرج ويراد بها الجمع او ان يراد بها الجنس وتقول مثلا والذي جاء بالصدق هذا جنس. يعني كل من جاء بالصدق لانها من لانها من صيغ العموم. ولذلك قال اولئك - 00:02:28

فهم متقون يعني راعى المعنى. المعنى انه جنس. واللفظ مفرد. فرعى فيه المعنى طيب الموضع الثاني يقول قوله تعالى قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم الاية يقول هذه الاية هذه الاية الكريمة تدل على امرين. الامر الثاني الامر الاول تدل على امرين - 00:02:54

الاول ان المسرفين ليس لهم ان يقنطوا من رحمة الله. مع انها مع انه جاءت اية تدل على خلاف وهي قوله تعالى وان المسرفين هم اصحاب النار. يقول يعني الله عز وجل يقول في سورة الزمر - 00:03:24

ينادي هؤلاء المسرفين فيقول لا تقنطوا من رحمة الله. انتم في رحمة الله فتعالوا تعالوا اقبلوا على وارجعوا ثم في اية غافر يحكم عليهم بانهم من اهل النار اه كيف لا يقنطوا من رحمة الله وهم من اهل النار؟ كيف نجمع؟ قال المؤلف والجواب ان الاسراء - 00:03:44

يكون بالكفر ويكون بارتكاب المعاصي. الاسراف والفسوق والمعاصي وغيرها هذه درجات درجات لانك احيانا يقول هذا ما قال عصى بشركه وهذا عصى بمعصيته. وهذا اشرف بشركه وهذا اشرف بمعصيته. وهذا فسق وخرج عن الاسلام بشركه. وهذا فسق بمعصيته. فهذه الالفاظ - 00:04:14

على الكفر وتطلق على ما دون الكفر. فالاسراف يكون بالكفر ويكون بارتكاب المعاصي. دون الكفر فاية ان المسرفين هم اصحاب النار. يقول المؤلف في الاسراف الذي هو الكفر. لانها جاءت في سياق في سياق - 00:04:48

الذين لم يقبلوا الدعوة وفي سياق الناصح والداعية الرجل المؤمن من طيب يقول واية قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم في اسرفوا الاسراف بالمعاصي دون الكفر هذا هذا جواب هذا جواب ذكره مؤلف توجيه - 00:05:06
هناك توجيه هو اولى واقوى وهو آآ ان ان اية وان المسرفين هم اصحاب النار فيما اذا لم يتوبوا فهذا وعيد لهم بانهم من اهل النار ان لم يتوبوا فان تابوا تاب الله عليهم - 00:05:33
واما اية الزمر قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم هذي دعوة لهم بالتوبة لعلهم يتوبون ويرجعون. فاذا تابوا تاب الله وقبل منهم ومحى عنهم هذا الاشراف هذا هذه يعني هذا الامر الاول الذي دلت عليه الاية - 00:05:57
ونستطيع ان نقول بين اه هذه الآية بين اية الزمر واية غافر خصوص وعموم الاشراف في سورة الزمر عام كل من اسرف ولو اسرف على نفسه بالشرك والظلم والكفر والعناد - 00:06:21
والطغيان والالحاد الله يناديه كما قال فان يتوبوا يكوا خيرا لهم وقال ايضا ان ينتهي يغفر لهم وهي عامة في الشرك وغيره. واما اية المسرفين هم اصحاب النار اية غافر فهي خاصة. خاصة بمن لم يتب ومات على ذلك. فهذا من اصحاب النار - 00:06:43
يقول الأمر الثاني دلت عليه الآية انها دلت على غفران جميع الذنوب. مع انه دلت آيات اخر على ان من الذنوب من لا ما ما لا يغفر وهو الشرك بالله تعالى. ايضا هذي بينها يعني اطلاق وتقييد. فنقول - 00:07:12
ان الله يغفر الذنوب جميعا هذا مطلق مقيد بانه بقوله ان الله لا يغفر ان يشرك به. يغفر الذنوب جميعا دون الشرك. لمن مات لمن مات اما من هو حي وتاب حتى الشرك. يتوب الله عليه ويغفره - 00:07:33
يقول المؤلف هنا الجواب على هذا ان اية ان الله لا يغفر ان يشرك به مخصصة لهذه الاية. وقال بعض العلماء هذه مقيدة مقيدة بالتوبة بدليل قوله تعالى وانيبوا الى ربكم فانه عطف على آآ فانه عاطف على قوله لا تقنطوا - 00:07:57
طيب ولا اشكال وهو اختيار ابن كثير. يعني يعني اية الزمر مقيدة اه اه لا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا. ثم قال وانيبوا ودل على يغفر الذنوب جميعا لمن اناب وتاب. طيب ننتقل الى سورة قاهر يقول مؤلف - 00:08:23
قوله تعالى ويستغفرون للذين امنوا يقول هذه الاية الكريمة تدل على ان استغفار الملائكة لاهل الارض خاص بالمؤمنين. منهم فقط. وقد جاءت اية اخرى يدل يدل ظاهرها على خلاف ذلك. وهي قوله تعالى ويستغفرون لمن في الارض. يعني اية - 00:08:49
ويستغفرون لمن في الارض هذه في سورة الشورى. مطلقة استغفر لمن في الارض جميعا. المؤمن والكافر. واهل التوحيد واهل الشرك. ثم جاءت اية غافر وقيدت. ان الاستغفار لا الا للمؤمنين. اما الكفار لا يستغفرون لهم. الملائكة لا تستغفر للكافر. فبينهما يعني اطلاق وتقييد - 00:09:15
يقول المؤلف هنا الجواب ان اية غافر مخصصة لاية الشورى. والمعنى ويستغفرون لمن في الارض من المؤمنين لوجوب تخصيص العام بالخاص يعني تخصيص بينهما خصوصا وعموم او اطلاقا وتقييد يقول قوله تعالى وان يك صادقا يصبكم بعض الذي يعدكم. يقول لا يخفى ما - 00:09:41
الى الذهن في هذه الاية من توهم المنافاة بين الشرق والجزاء لان المناسب لاشتراط الصدق هو ان يصيبهم جميع الذي يعدهم لا بعضه مع انه تعالى لم يقل وان يك صادقا يصبكم كل الذي يعدكم. يعني يعني الاصل انه يقول - 00:10:10
يقول هذا مؤمن ال فرعون يقول ان يك موسى صادقا في دعوته وصادقا فيما يعدكم وفيما يتوعدكم بالعذاب والتهديد فيصيبكم ما هدى لكم به ويصيبكم ما توعدكم به لا ان يصيبكم بعض - 00:10:38
فكيف نوجه كلمة بعض يقول مؤلف واجيب عن هذا باجوبة من اقربها عندي المراد بالبعض الذي يصيبهم هو البعض العاجل الذي هو عذاب الدنيا لانهم اشد خوفا من العذاب اشد خوفا - 00:11:00
من العذاب العاجل لعلها العذاب الاجل الاجل انه يقول عذاب الدنيا العاجل يخافونه اشد من عذاب الذي هو في الاخرة ولانهم اقرب الى التصديق بعذاب الدنيا. منهم بعذاب الاخرة بعذاب الاخرة فقال لا يأتيكم بعض الذي يصيبكم بالدنيا قبل ان يصيبكم في الاخرة. يقول ومنها اي من الاوجه او - 00:11:27

اجوبة ان المعنى ان يك صادقا فلا اقل من ان يصيبكم بعض الذي يعدكم وعلى هذا فالنكتة النكتة المبالغة في التحذير لانه اذا حذرهم من اصابة البعض افاد ان انه مهلي انه مهلك مخوف - 00:12:03
انه مهلك مخوف مخوف. فما بال الكل وفيه اظهار لكمال الانصاف. وعدم التعصب. ولذا قدم احتمال كونه كاذبا ومنها ان لفظة البعظ ايراد بها الكل وعليه فمعنى بعظ الذي يعني الكل - 00:12:25
يعني يعدكم كل الذي اه يعدكم اي كل الذي يعدكم ومن شواهد هذا في اللغة العربية قول الشاعر ان الامور الى الاحداث دبرها دون دون الشيوخ ترى في بعضها خللا يعني ترى - 00:12:50
فيها خللا يقول ان الامور اذا الاحداث يعني الصغار كبرها دون الشيوخ دون ان يرجعوا الى الكبار ترى في بعضها خلل قال ترى فيها خلل. طيب وقال القطامي هل يدرك المتأني بعض حاجته - 00:13:11
وقد يكون مع المستأجر الزلل. وقد يكون مع المستعجل الزلل. يعني قد يدرك المتأني حاجته بعض حاليا يعني حاجة واما الاستدلاء واما استدلال ابي ابي عبيدة ابي عبيدة معمر ابن مثنى بهذا بقول لبيد تراق امثلة اذا لم ارضها - 00:13:37
او يتعلق او يتعلق بعظ النفوس حمامها فغلط. يقول بعظ النفوس يعني النفوس يقول غلط منه لان مراد لبيب ببعض النفوس نفسه كما بينه في كما بينته في رحلته - 00:14:07
الكلام على قوله ولو ان قرآنا سيرت به الجبال الاية. عموما يعني خلاصة الكلام ان قوله يصيبكم بعض الذي يعدكم هو مثل ما ذكر المؤلف يعني بعض الذي يقول عذاب الدنيا. او هذا يعني فيه نكتة بلاغية وهو انه لا يصيبك ولا ولا شيء ولا حتى القليل. يعني هو يهددك - 00:14:27
بالكثير لكن لا يأتيكم ولا حتى القليل يضركم. طيب ننتقل الى سورة فصلت قوله تعالى قل انكم لتكفرون بالذي خلق الارض الى قوله ثم استوى للسماء. تقدم وجه الجمع بينه وبين قوله والارض بعد - 00:14:57
كذلك دحاها. في الكلام على قوله تعالى هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا ثم استوى الى السماء. من سورة البقرة قوله تعالى فقال طيب يقول هذا تقدم كيف تقدم؟ يقول هو الذي خلق - 00:15:17
لكم ما في الارض جميعا. هذي في سورة البقرة بدأ بخلق الارظ ثم قال ثم استوى الى السماء. اذا خلق السماء بعد الارظ. زين سابقة ثم السماء. وفي سورة فصلت ايضا قال تكفرون بالارض تكفرون بالذي خلق الارض. ثم قال ثم استوى - 00:15:37
اذا خلق الارض سابق. ثم في سورة النازعات قال اانتم اشد خلقا ام السماء الى ان قال والارض بعد ذلك لحاها. فجاء فجاء ذكر الارض بعد السماء. فبدأ بخلق السماء أأنتم اشد خلقا ام السماء - 00:15:57
يعني خلق السماء قبل. فكيف نجمع؟ ونقول اه ان الله سبحانه وتعالى خلق الارض. ثم استوى الى السماء ثم عاد الى الارض فدحاها. ومعنى دحاها مثل ما قال اخرج ماءها ومرآها. يعني اودع فيها - 00:16:21
اقواتها وما يحتاج الناس اليه عندنا خلق الأرض خلق السماء دحو الأرض يقول قوله تعالى فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها. قالت اتينا طائعين يقول لا يخفى ما يسبق الى الذهن من منافاة هذه الحال - 00:16:40
وصاحبها لانها جمع مذكر عاقل طائعين يقصد يعني الاصل ان تقول قالت اتينا طائعة طائعين للعاقل المذكر والارض والسماء ليست عاقل ولا مذكر يقول وصاحبها ضمير تثنية لغير عاقل. ولو طاء وقد صاحبها بالتثنية حسب ما يسبق الى الذهن. لقال اتينا - 00:17:03
اتينا طائعتين والجواب عن هذا من وجهين احدهما وهو الاظهر عندي انه انه ان جمعه للسماوات والارض لان السماوات السبع والاراضين كذلك بدليل قوله تعالى ومن الارض مثلهن فتثني لفظية تحتها اربعة عشر فردا. سبع سماوات وسبع اراضين - 00:17:35
واما اتيان الجمع على صيغة جامع العقلاء فلان العادة في اللغة العربية انه اذا وصف غير العاقل بصفة تختص بالعاقل واجري عليه حكمه ومنه قوله تعالى اني رأيت احد عشر كوكبا - 00:18:01
والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين بان السجود من خصائص العقلاء لما كان السجود في الظاهر من خواص العقلاء اجرى حكمه على

الشمس والقمر والكواكب لوصفها به. ونظيره قوله تعالى قال قالوا نعبد اصناما فنظل لها - 00:18:17
عاكفين قال هل يسمعونكم تدعون او ينفعونكم او يضرون. يسمعون ينفعون يضرون هذا جمع للعقلاء واجرى على الاصنام حكم العقلاء بتنزيل الكفار لها منزلتهم. ومن هذا المعنى قول قيس ابن الملوح - 00:18:42
اسير بالقضاء هل من يعين جناحه البيت يقول فانه لما طلب الاعارة من القضاء وهي من خواص العقلاء اجرى على القطاء اللفظ المختص بالعقلاء لذلك لذلك اوجه تذكير الجمع تذكير الجمع - 00:19:10
قل هل من يعير من للعقلاء ولان الاعارة من خاصة العقلاء ولا ولا تدرك يقول وجه تذكير الجمع ان السماوات والارض تأنيث غير حقيقي يعني لما قال غير حقيقي. لما قال طائعين طائعين. طيب يقول الوجه الثاني ان معنى قالتا اتينا - 00:19:39
بمن فينا طائعين يعني بمن فينا من العقلاء ويكون فيه تغريب العاقل على غيره. والاول اظهر عندي والله والعلم عند الله سورة الشورى قوله تعالى وتراهم يعرضون عليها خاشعين من الذل ينظرون من طرف خفي. ينظرون - 00:20:27
ينظرونهم من طرف خفي هذي الاية يقول هذه الاية الكريمة تدل على ان ان كفار يوم القيامة ينظرون بعيون خفية ظعيفة. ظعيفة النظر. وقد جاءت اية اخرى يتوهم منها خلاف ذلك. ويقول تعالى - 00:20:50
عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد. بصر حديد يعني قوي هنا ضعيف. والجواب هو ما ذكره صاحب الاتقان من ان المراد بحدة البصر العلم وقوة المعرفة. قال قطر فبصرك اي علمك. ومعرفتك - 00:21:09
بها قوية من قولهم بصر بكذا اي علم وليس المراد رؤية العين قال الفارسي ويدل على ذلك قوله فكشفنا عنك غطاءك. اي ذهبت الغفلة عنك وابقى وقال بعض العلماء فبصرك اليوم حديد اي تدرك به - 00:21:29
ما عميت عنه في دار الدنيا ويدل لهذا قوله تعالى ربنا ابصرنا وسمعنا فارجعنا الاية. وقوله المجرمون النار فظنوا انهم واقعوها ظنوا يعني ايقنوا انهم ساقطون فيها وقوله تعالى اسمع بهم وابصر يوم يأتي يوم يأتوننا لكن الظالمون اليوم في ظلال مبين - 00:21:57
ودلالة القرآن على هذا الوجه الاخير ظاهرة فلعله والارجح. وان اقتصر صاحب الاتقان على الاول يعني الوجه الثاني يعني بصرك يعني تدرك الان ما عنه في دار الدنيا يعني تبصر بصرا قويا وتدرك اسمع بهم وابصر ما ابصرهم وما اسمعهم - 00:22:21
هذا اخر ما ذكره المؤلف في سورة الزمر ايش هي سورة الشورى يعني اخذنا في هذا اللقاء سورة الزمر وفيها مواضع وصورة ظافر وايضا صورة فصلت والشورى نقف عند هذا القدر ولنا لقاء اخر ان شاء الله نسأل الله ان ينفعنا - 00:22:51
ما كنا وما سمعنا والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:23:19